

النشرة

الأحد 2023\01\01 العدد (1) (ختانة ربنا يسوع المسيح بالجسد)

اللحن: (4) - الإيوثينا: (7) - القنداق: للعيد - كاطافاسيات: الظهور (مزدوجة)

بسبب اتحاد الطبيعتين الإلهية والبشرية في أقنوم المسيح - قد صارت البشريات والإلهيات مسيحا واحداً. وعليه، فإنّ ذاك نفسه الذي كان إلهاً وإنساناً معاً، كان جسده ينبع النعمة والحكمة ويفيض الخيرات للعالم.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمن باللحن الأول

فمي يتكلّم بالحكمة وقلبي يهدّ بالفهم.

ستيخن: إسمعوا هذا يا جميع الأمم.

**فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى
أهل كولوسي (كو 2: 8 - 12 (للعيد))**

يا أخوة انظروا أن لا يسلبكم أحدٌ بالفلسفة والغرور الباطل حسب تقليد الناس على مقتضى أركان العالم لا على مقتضى المسيح* فإنه فيه يحلّ كل ملء اللاهوت جسدياً* وأنتم مملوون فيه وهو رأس كل رئاسة وسلطان* وفيه خُنتُم ختانا ليس من عمل الأيدي بل بخلع جسم خطايا البشريّة عنكم بختان المسي* مدفونين معه في المعمودية التي فيها أيضاً أقمتم معه بإيمانكم بعمل الله الذي أقامه من بين الأموات.

﴿ الإنجيل ﴾

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الدمشقي"

أجل، إنه لوراد القول بأنّ المسيح "كان يتقدّم بالحكمة والسن والنعمة" (لو 2: 52). ذلك أنه فيما كان ربنا يزداد سنّاً، كان - وهو يزداد سنّاً - يكشف كشافاً تدريجياً الحكمة المكنونة فيه والتقدّم أيضاً الذي هو للناس في الحكمة والنعمة مع تنميته مسرة أبيه أي المعرفة الإلهية وخلص البشر، محققاً في ذلك تقدّمه الخاص ومحققاً في ذاته كل شيء يخص طبيعتنا. أما الذين يقولون بأنّ تقدّمه في الحكمة والنعمة قائم بتقبله زيادة إضافية منهما، فهم لا يقولون بأنّ الاتحاد كان منذ بدء وجود الجسد، أي لا يتعتقدون باتحاد كامل للطبيعتين الإلهية والبشرية في أقنوم المسيح، بل أظنهم يشعرون مع نستوروريوس الباطل، بقولهم باتحاد شكلي ومجرد مساكنة، "وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يثبتون" (1 تيمو 1: 7). فإذا كان الجسد قد اتحد حقاً بالله الكلمة منذ بدء وجوده، بل إنه قد ابتداءً فيه ونال فيه وحدة هويته الأقمومية، فكيف هو لم يستملك استملاكاً تاماً كلّ حكمة ونعمة؟ والأمر ليس أنّ هذا الجسد قد اشترك بالنعمة أو حظي على نعمة مما هو للكلمة، بل بالأحرى -

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 20:2 - 21، 40-52 (للعيد))

في ذلك الزمان رجَعَ الرُّعَاةُ وهم يمجِّدون الله ويسبِّحونه على كلِّ ما سمعوا وعانوا كما قيل لهم * ولمَّا تَمَّتْ ثمانية أيامٍ لِيُخْتَنَ الصَّبِيُّ سُمِّيَ يسوعُ كما سَمَّاهُ الملاكُ قبلَ أَنْ يُحَبَّلَ به في البطنِ * وكان الصَّبِيُّ ينمو ويتقوَّى بالروحِ ممتلئًا حكمةً وكانت نعمةُ الله عليه * وكان أبواه يذهبان إلى أُورُشليمَ كلَّ سنةٍ في عيدِ الفصحِ * فلَمَّا بَلَغَ اثنتي عشرةَ سنةً صعدا إلى أُورُشليمَ كعادةِ العيدِ * ولمَّا أَتَمَّا الأيَّامَ بقي عندَ رجوعِهِما الصَّبِيُّ يسوعُ في أُورُشليمَ ويوسفُ وأُمُّهُ لا يعلمانِ * وإذ كانا يَظُنَّانِ أَنَّهُ معَ الرَّفِقةِ سافرا مسيرةَ يومٍ وكانا يطلبانه بين الأَقاربِ والمعارفِ * وإذ لم يجداه رجعا إلى أُورُشليمَ يطلبانه * وبعد ثلاثةِ أَيَّامٍ وجداه في الهيكلِ جالسا فيما بينَ المُعَلِّمِينَ يسمعونهم ويسألهم * وكان جميعَ الذين يسمعونهُ مندُهشين من فهمِهِ وأجوبتِهِ * فلَمَّا نظراه بُهتًا. فقالت له أُمُّهُ: يا ابني لِمَ صنعتَ بنا هكذا، ها إننا أنا وأباك كنا نطلبك متوجِّعينِ * فقال لهما: لماذا تطلباني. ألم تعلمَا أَنَّهُ ينبغي لي أَنْ أَكونَ فيما هو لأبي * فلم يفهما هما الكلامَ الذي قالهُ لهما. ثمَّ نزلَ معهما وأتى الناصرةَ وكان خاضعًا لهما. وكانت أُمُّهُ تحفظُ ذلكَ الكلامَ كُلَّهُ في قلبها * وأمَّا يسوعُ فكان يتقدَّم في الحكمةِ والسَّنِّ والنعمةِ عندَ الله والناسِ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبِّي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للعيد باللحن الأول ﴾

أيها الرب الجزيل التحنن، إنك وأنت إله بحسب الجوهر قد اتخذت صورةً بشريةً بغير استحالة، وإذ أتممت الشريعة تقبلت باختيارك ختانة جسدية، لكي تنسخ الرسوم الظلية وتزيل قناع

أهوائنا. فالمجد لصلاحك، المجد لتحننك، المجد لتنازلك الذي لا يوصف أيها الكلمة.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الأول ﴾

في كل الأرض المتقبلة أقوالك، قد خرجت نغمتك أيها الأب البار، التي بها كما يليق بالله شرعت وأعلنت طبيعة الكائنات، وثققت أخلاق البشر، يا ذا الكهنوت الملوكي باسيليوس، فنشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنفاق للعيد باللحن الثالث ﴾

إن سيّد الكل يحتمل الاهانة، فيختن زلات البشر، بما أنه صالح، ويمنح اليوم الخلاص للعالم، فيبتهج في الأعالي رئيس كهنة الخالق، المتوشح بالضياء، مسارً المسيح الإلهي باسيليوس.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة ياروندا: الناسك المغبوط بايسيوس
الآتوسي" "العائلة ونهاياتها"

القسم الخامس: التجارب في حياتنا. الفصل الرابع: النواميس الروحية..

النواميس الروحية ومحبة الله..

- ياروندا، هل تشتغل النواميس الروحية فوراً؟
- يتوقف الأمر على كلِّ حالةٍ بمفردها، هناك حالات تدعو للإستغراب، فما إن يتكبر أحدنا حتى تشتغل النواميس الروحية كالبرق ويُعاقب. أخت تعمل في تنظيف الزجاج، فيلمع في رأسها فكر متكبر وتظن أنها تنظف أفضل من الراهبة الأخرى، وفجأة قد ينكسر لوح الزجاج بين يديها. وأحياناً أخرى قد يتأخر عمل النواميس الروحية.
- ياروندا، ما هو دليل عمل النواميس الروحية المباشر؟

- إنه دليل حسن. عندما تعمل النواميس الروحية يفهم الإنسان أن محبة الله تستره بحمايتها. أما عدم عمل النواميس الروحية فهو دليل خطر، إذ يعني ذلك أن الإنسان بعيد جداً

لا يَنْبُسُ بِنْتُ شَفَّةَ، كونه أستاذاً محترماً لا يريد فقدان مركزه ومنزلته. عاش يتيم الأب منذ صِغَرِه، وحاولت الأم الأرملة أن تَعَلِّمَه وتجعلَ منه أستاذاً فعانتَ منه الأَمْرَيْنِ لأنه كان يضربها، وقد سمح الله بأن تضربه امرأته لتسديد الدين. ماذا حدث فيما بعد؟ مات الرجل فراح الابن يضرب أمه وهكذا سَدَّتِ الأمَّ دينها... تزوج الابنُ فتاةً خفيفة العقل فراحت تضربه... فسدد الابن أيضاً دينه. هنا توقفت النواميس الروحية عن العمل لأن الفتاة كانت خفيفة العقل.

- ياروندا، هل يسدّد رَجُلٌ دينه إذا حزن من أجل سقطه ما؟

- هل يحزن بأنانية أم يحزن لأنه يشعر بأنه مدين؟ إذا شعر بأنه مدين فلن يسدّد دينه (أي لن تعمل النواميس الروحية)، أما إذا لم يشعر بذلك فإن الله يسمح بعمل النواميس الروحية حتى يسدّد دينه.

على المسيحي أن يمارس الإحسان. مثلاً، شخص قاسي القلب لا يعرف الشفقة والرحمة مشغول بجمع الأموال، يأتي للصوص ويسلبونه ثروته فيسدّد دينه. أما إذا كان أحد مديوناً ولم يسدّد دينه في هذه الحياة، فهذه علامة سيئة تشير إلى تخلي الله عنه...

إذاً، إن لم يتلّ واحدنا الصفحات بل البركات فقد يكون ذلك مكافأة من المسيح على فعل الأشياء الصالحة في هذه الحياة: إعمل عملاً صالحاً والمسيح يكافئك ضعفين أو ثلاثة، ولكنّه قد يكون في بعض الحالات علامة سيئة عندما يكون الإنسان مديوناً ويحرم من تسديد الدين. لنفترض أنني فعلت بعض الصالحات وكافأني المسيح مُضاعفاً، فإن لم تلّم بي أية شذائذ، أُحرم من تسديد ديوني.

يقول القديس إسحق: "المعاناة في هذه الحياة تأكل من الجحيم". (المقالة 55) فمن تشتغل

عن الله. وقد يتحرّك البعض بكبرياء ولا يصيبهم مكروه فهذا يدلّ على أن كبرياءهم تعاضم حتى وصل إلى العمق، إلى الكبرياء الشيطاني... إلى العجرفة... عندها يسقطون سقوطاً سريعاً من القمّة إلى الجحيم، وهذه السقطة الشيطانية لا يراها الموجودون في الناحية الأخرى من القمّة. إذاً كل الذين لا يشتغل عليهم الناموس الروحي في هذه الحياة يصحّ فيهم قول الرسول: "أما الأشرار فيزدادون شرّاً مضلّين وضالّين" (2 تيمو 3 : 13).

- ياروندا، قد يُعجّب أحدهم بالعمل الذي قام به فماذا يمكن أن يحدث؟

- تشتغل النواميس الروحية، فتحدث حادثة مزعجة يحجب الله نعمته عن أحدهم ويقوم بعمل مؤذٍ لكي يرجع الآخر الذي تكبّر إلى صوابه.

- إذاً هل حدوث أمر مزعج مؤذٍ دليل على عمل النواميس الروحية؟

- نعم.

- وهل المغفل هو من يقترف الحوادث المؤذية؟

- نادرة هذه الحالات، عِشْ بتواضع بقدر ما تستطيعن إلى ذلك سبيلاً: فليكن في تفكيركن أننا لا نملك شيئاً فالكل هو من الله والله... إننا نملك فقط خطايانا، وإذا لم نتواضع فالنواميس الروحية تعمل بدأبٍ حتى تُلوي أنانيتنا. عسى أن يمن الله علينا بذلك قبل موتنا.

- ياروندا، وهل يفهم الناس، كل الناس، عمل النواميس الروحية؟

- إذا لم يتابع الإنسان نفسه فلن يفهم شيئاً ولن ينتفع ولن ينال المساعدة.

- إذاً ياروندا، هل توقّف عمل النواميس الروحية مرتبط بتواضع الإنسان فقط؟

- نعم وبالأخص التواضع، أو إذا كان الإنسان غير مسؤول عن أعماله (خفيف العقل)، سأسوق لك مثلاً: هناك امرأة كانت تضرب زوجها وهو

عليه النواميس الروحية يُحذف له جزء من عذاب الآخرة.

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة.

"مؤسف جداً ومرهوباً، أن نذهب إلى الجحيم ونُحزن الله، بعد كل ما فعله في سبيل خلاص البشر... حبذا لو يحيط الله بعنايته، لا الإنسان فقط، بل وأيضاً الكائنات وأضعفها (مجرد عصفور)، حتى لا يكون مصيرها الجحيم..."

الفصل الأول: مواجهة الموت..

ذكر الموت..

- ياروندا، بماذا يجب أن يفكر الإنسان في يوم مولده؟.

- عليه أن يفكر بيوم مماته فيحضّر نفسه من أجل الرحلة الكبيرة.

- ياروندا، إذا لم يبذل جسد الميت فهل يعني ذلك أن الإنسان لم يتب عن خطايا في هذه الحياة؟

- كلاً، لا يعود السبب دوماً إلى تراكم الخطايا فقد يكون ذلك بسبب بعض الأدوية التي تتناولها الإنسان، أو طبيعة التراب الذي دُفن فيه.

- ياروندا، لماذا ننسى الموت رغم كونه الحدث الأهم في حياة الإنسان؟.

- قديماً في أيار الشركة كانوا يطلبون من راهب أن يُذكر الآباء بالموت، كان يدور على الإخوة ويقول لكل واحد منهم: "أيها الأخ، سوف نموت". عظيم هو سر الموت ولا يفهمه الناس بسهولة لأنهم لا يحبونه ولا يريدون سماع أي شيء عنه، وهكذا يغدو الموت موتاً وحرزاً مضاعفاً. (البقية في العدد القادم).

قصة قصيرة معبرة

"لا تجادل من لا يستوعب"

ذات يوم اختلف الذئب مع الحمار على لون العشب! حيث قال الحمار:

- لون العشب أصفر!! لكن الذئب قال:

- لا،، لون العشب أخضر. فلم يصل إلى حل، وأخيراً قررا أن يتحاكما إلى ملك الغابة. فبدأت المحاكمة، وكل أدلى بحجته، وعند إصدار الحكم تلهف الجميع لسماح كلمة العدالة وإذا بالأسد قد خيب آمال الحاضرين، فقد حكم على الذئب بالسجن لمدة شهر واحد، وببراءة الحمار! فأستتكر الذئب وقال:

- يا سيدي، أليس لون العشب أخضر؟

قال الأسد: - بلا انه اخضر..

قال الذئب: - إذا لماذا حكمت علي بالسجن وأنا لم أخطيء الرأي؟

أجابه الأسد: - صحيح أنك لم تخطيء الرأي لكنك أخطأت عندما جادلت الحمار!!! هل يعقل بأن تجادل حماراً؟ لذلك أمرت بسجنك لكي تتعلم من الآن وصاعداً بأن لا تجادل ابداً من لا يستوعب ولا يفهم وليس بأهل لذلك!.

﴿ السنكسار - سير القديسين ﴾

"ختانة ربنا يسوع المسيح بالجسد"

تُعبد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر كانون الثاني لختانة الرب يسوع المسيح بالجسد.

كانت الشريعة الموسوية تأمر بأنه إذا ولدت امرأة ذكراً يختن بقطع بقطع غرلته في اليوم الثامن من ولادته (سفر الأبحار 12: 2 و 3) فلذلك قبل مخلصنا بالختانة المأمور بها من الشريعة. فختن في مثل هذا اليوم أي في اليوم الثامن من ولادته ودعي اسمه يسوع كما أوصى الملاك وهو أعظم الاسماء ومعناه المخلص (متى 1: 21 و لوقا 1: 31 و 2: 21). ثم من هذا اليوم الذي نعيد فيه لتسمية ربنا نبتدئ بالسنة الجديدة التي للتجسد.

كل عام وأنتم
بألف خير.. ٢٠٢٣